المحاضرة السادسة: النزعة الشكلية الحديثة(Formalism)

ظهرت الشكلية (Formalism) كرد فعل على هيمنة الأدب والموضوع (Subject matter)في الفن الفيكتوري، وسعت لتأسيس استقلالية تامة للفنون البصرية.

كلايف بيل: الشكل الدال(Significant Form)

في كتابه التأسيسي "الفن" (1914)، يطرح بيل السؤال: ما هي الصفة المشتركة بين كل الأعمال الفنية البصرية المؤثرة عبر التاريخ (من السجاد الفارسي إلى نوافذ شارتر إلى لوحات سيزان)؟

الإجابة هي: الشكل الدال. وهي علاقات الخطوط والألوان والأشكال التي تثير فينا "انفعالاً جمالياً (Aesthetic Emotion) "خاصاً، مستقلاً تماماً عن انفعالات الحياة اليومية. لكي نتذوق الفن، لا نحتاج لمعرفة القصة، أو السياق التاريخي، أو اسم الشخص المرسوم. كل ما نحتاجه هو حساسية للشكل واللون. "التمثيل (Representation) "هو عنصر دخيل على الفن، وغالباً ما يكون علامة ضعف.24

روجر فراي: الرؤية والتصميم(Vision and Design)

كان فراي أكثر منهجية وعمقاً من بيل. في مقالاته، ميز بين "الرؤية العملية" (التي نستخدمها للتعرف على الأشياء واستعمالها) و"الرؤية الجمالية" (التي تتأمل الشيء لذاته). دافع فراي عن "ما بعد الانطباعية" (سيزان، ماتيس) باعتبارها عودة لمبادئ "التصميم" الكلاسيكية (التي نجدها عند جيوتو وبيرو ديلا فرانشيسكا) التي ضيعتها الانطباعية بتركيزها السطحي على الضوء العابر.

مفهوم "الشكل البلاستيكي (Plastic Form) "عند فراي يشير إلى القدرة على خلق إحساس بالكتلة والعمق والفضاء عبر اللون والتصميم، دون اللجوء للمحاكاة الفوتوغرافية.27